

## قراءة تفسير آضواء البيان (986) - ربع يس (101) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سمو وحيم وظل من يحموم - [00:00:03](#)

قد قدمنا معنا اصحاب الشمال في هذه السورة الكريمة واوضحنا معنى السمو في الآيات القرآنية التي يذكر فيها في سورة الطور في الكلام على قوله تعالى فمن الله علينا ووقعنا عذاب السمو - [00:00:28](#)

وقد قدمنا صفات ظل اهل النار وظل اهل الجنة في سورة النساء في الكلام على قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا وبيننا هناك ان صفات ظل اهل النار هي المذكورة في قوله هنا وظل من يحموم - [00:00:47](#)

لا بارد ولا كريم وقوله في المرسلات انطلقوا الى ظل ذي ثلات شعب لا ظليل ولا يغفي من اللهب وقوله هنا من يحموم اي من دخان اسود شديد السواء ووزن اليحموم يفعول - [00:01:10](#)

واصله من الحمم وهو الفحم وقيل من الحم وهو الشحم المسود الاحتراقه بالنار قوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنف العظيم قدمنا الكلام عليه في سورة الطور - [00:01:34](#)

في الكلام على قوله تعالى قالوا انا كنا قبل في اهلا مشفقين فمن الله علينا الاية وقوله تعالى وكانوا يقولون ائنا متنا وكنا ترابا وعظاما فانا لمبعوثون لما ذكر جل وعلا ما اعد لاصحاب الشمال من العذاب - [00:01:56](#)

بين بعض اسبابه فذكر منها انهم كانوا قبل ذلك في دار الدنيا مترفين اي متنعمين وقد قدمنا ان القرآن دل على ان والتنعم والسرور في الدنيا من اسباب العذاب يوم القيمة - [00:02:22](#)

لان صاحبه مغرب عن الله لا يؤمن به ولا برسله كما دلت عليه هذه الاية الكريمة وقوله تعالى فسوف يدعوا ذبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا وقد اوضحنا هذا في الكلام على اية الطور المذكورة انفا - [00:02:49](#)

وما دلت عليه هذه الاية الكريمة من كون انكار البعث سببا لدخول النار لان قوله تعالى لما ذكر انهم في سمو وحيم وظل من يحموم بين ان من اسباب ذلك قالوا ائنا متنا وكنا ترابا وعظاما - [00:03:16](#)

الاية جاء هذا المعنى موضحا في ايات كثيرة كقوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم ائنا كنا ترابا فانا لفي خلق جديد اوئك الذين كفروا بربهم اوئلئك الاغلال في اعناقهم اوئلئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [00:03:39](#)

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة الفرقان الكلام على قوله تعالى واعتقدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وما ذكره جل وعلا في هذه الاية الكريمة من انكارهم بعث ابائهم الاولين - [00:04:04](#)

في قوله او اباونا الاولون وانه تعالى بين لهم انه يبعث الاولين والآخرين في قوله قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم جاء ذلك موضحا في غير هذا الموضع - [00:04:23](#)

مبينا فيه ان البعث الذي انكره سيتحقق في حال كونهم اذلاء صاغرين وذلك في قوله تعالى في الصافات وقالوا ان هذا الا سحر مبين فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون؟ او اباونا الاولون - [00:04:44](#)

قل نعم وانتم داخرون فانما هي زمرة واحدة. فاذا هم ينظرون وقوله او اباونا الاولون قرأه عامة القراء السبعة غير ابن عامر وقالون

عن نافع ها هو اباونا بفتح الواو على الاستفهام والعلف - 00:05:08

وقد قدمنا مرارا ان همزة الاستفهام اذا جاءت بعدها اداة عطف الواو والفاء وثم نحو او اباونا افمن اهل القرى ثم اذا ما وقع قدمنا ان في ذلك وجهين لعلماء العربية والمفسرين - 00:05:34

الاول منها ان اداة العطف عاطفة للجملة المصدرة بالاستفهام على ما قبلها وهمزة الاستفهام متأخرة رتبة عن حرف العطف. ولكنها قدمت عليه لفظا لا معنى لان الاصل في الاستفهام التصدير به كما هو معلوم في محله - 00:05:59

والمعنى على هذا واضح وهو انهم انكروا بعثهم انفسهم باداة الانكار التي هي الهمزة وعطفوا على ذلك بالواو انكارهم بعث ابائهم الاولين باداة الانكار التي هي الهمزة المقدمة عن محلها لفظا لا رتبة - 00:06:25

قال عظم الله اجره وهذا القول هو قول الاقدمين من علماء العربية واختاره ابو حيانة في البحر المحيط وابن هشام في مغني لبيب قال وهو الذي صرنا نميل اليه اخيرا بعد ان كنا نميل الى غيره - 00:06:47

الوجه الثاني هو ان همزة الاستفهام في محلها الاصل وانها متعلقة بجملة محنوفة والجملة المصدرة بالاستفهام معطوفة على المحنوفة بحرف العطف الذي بعد الهمزة وهذا الوجه يميل اليه الزمخشري في اكثرا المواقع من كشافه - 00:07:08

وربما مال الى غيره وعلى هذا القول التقدير مبعوثون نحن واباؤنا الاولون وما ذكره الزمخشري هنا من قوله ان قوله واباؤنا معطوف على واو الرفع في قوله لمبعوثون وانه ساغ العطف على ضمير رفع متصل - 00:07:33

من غير توكيد بالضمير المنفصل لاجل الفصل بالهمزة فان هذا لا يصح وقد رده عليه ابو حيانة وابن هشام وغيرهما وهذا الوجه الاخير مال اليه ابن مالك في الخلاصة في قوله وحذف متبعه بدا هنا استبع - 00:08:00

وعطفك الفعل على الفعل يصح وقرأ هذا الحرف قالوا وابن عامر او اباونا بسكون الواو قال رفع الله درجته واقرم مثوبته والذي يظهر لي على قراءتهما ان او بمعنى الواو العاطفة - 00:08:26

وان قوله اباونا معطوف على محل المنصوب الذي هو اسم ان لان عطف المرفوع على منصوب ان بعد ذكر خبرها جائز بلا نزاع لان اسمها وان كان منصوبا فاصله الرفع - 00:08:50

لانه مبتدأ في الاصل كما قال ابن مالك في الخلاصة وجائز رفعك معطوفا على منصوب ان بعد ان تستكمل وانما قلنا ان او بمعنى الواو لان اتيانها بمعنى الواو معروفة في القرآن وفي كلام العرب - 00:09:12

فمنه في القرآن قوله جل وعلا فالمليقات ذكرا عذرا او نذرا لان الذكر الملقي للعذر والنذر معا لا لاحدهما لان المعنى انها القت الذكر اعذارا وانذارا وكذا قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اي ولا كفورا - 00:09:36

وهو كثير في كلام العرب ومنه قول عامر بن معدي كرب قوم اذا سمعوا الصريح رأيتهم ما بين ملجم مهره او شافع والمعنى ما بين الملجم مهرة وسافر اي اخذ بناصيته ليبلغمه - 00:10:05

وكذا قول نابغة ذبيان قالت الا ليت ما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقدي فحسبوه فالفوه كما زعمت ستا وستين لم تنقص ولم تزد فقوله او نصفه بمعنى ونصفه - 00:10:30

كما هو ظاهر من معنى البيتين المذكورين لان مرادها انها تمنت ان يكون الحمام المار بها هو ونصفه معه لها مع حمامتها التي معها ليكون الجميع مئة حمامه موجوده ستا وستين - 00:10:51

ونصفها ثلاث وثلاثون سيكون المجموع تسع وتسعين ثم حمامتها التي عندها والمرادي في ذلك عنها انها قالت ليت الحمام لي الى حمامتي ونصفه قضية تم الحمام مياه وقول توبة قد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقابها - 00:11:15

او عليها فجورها ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد سلف وسوف نكمل حديث المؤلف حول الاية وقول الله تعالى ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما في لقائنا القادر ان شاء الله - 00:11:42

امل ان يجمعنا اللقاء بكم وانتم بخير. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:12:00